وقرن في بيوتكن بكت حتى تبل خمارها وما ذاك إلا لأن قراءتها تذكرها الواقعة التي قتل فيها كثير من المسلمين وهذا كما أن الأمير كرم ا تعالى وجهه أحزنه ذلك فقد صح أنه رضي ا تعالى عنه لما وقع الإنهزام على من مع آم المؤمنين وقتل من قتل من الجمعين طاف في مقتل القتلى فكان يضرب على فخذيه ويقول : ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وليس بكاؤها عند قراءة الآية لعلمها بأنها أخطأت في فهم معناها أو أنها نسيتها يوم خرجت كما توهم وقال في ذلك مستهزئا كاظم الأزدي البغدادي من متأخري شعراء الرافضة من قصيدة طويلة كفر بعدة مواضع فيها : حفظت أربعين ألف حديث ومن الذكر آية تنساها نعم قد ينضم لما ذكرناه في سبب البكاء أن النبي صلى ا تعالى عليه وسلم قال يوما لأزواجه المطهرات وفيهن عائشة : كأني بأحداكن تنبحها كلاب الحوأب وفي بعض الروايات الغير المعتبرة عند أهل السنة بزيادة فإياك أن تكوني ياحميراء ولم تكن سألت قبل المسير عن الحوأب هل هو واقع في طريقها أم لا حتى نبحتها في أثناء المسير كلاب عند ماء فقالت لمحمد بن طلحة : ما أسم هذا الماء فقال : يقولون له حوأب فقالت أرجعوني وذكرت الحديث وأمتنعت عن المسير وقصدت الرجوع فلم يوافقها أكثر من معها ووقع التشاجر حتى شهد مروان بن الحكم مع نحو من ثمانين رجلا من دهاقين تلك الناحية بأن هذا الماء ماء آخر وليس هو حوأبا فمضت لشأنها يسبب ذلك وتعذر الرجوع ووقوع الأمر فكأنها رضي ا تعالى عنها رأت سكوتها عن السؤال وتحقيق الحال قبل المسير تقصيرا منها وذنبا بالنسبة إلى مقامها فبكت له ولما تقدم وما زعمته الشيعة من أنها رضي ا تعالى عنها كانت هي التي تحرض الناس على قتل عثمان وتقول : أقتلوا نعثلا فقد فجره تشبهه بيهودي يدعى نعثلا حتى إذا قتل وبايع الناس عليا قالت : ما أبالي أن تقع السماء على الأرض قتل وا مظلوما وأنا طالبة بدمه فذكرها عبيد بما كانت تقول فقالت : قد وا قلت وقال الناس فأنشد فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وأنت أمرت بقتل الامام وقلت لنا إنه قد فجر كذب لا أصل له وهو من مفتريات إبن قتيبة وإبن أعثم الكوفي والسمساطي وكانوا مشهورين بالكذب والإفتراء ومثل ذلك في الكذب زعمهم أنها رضي ا تعالى عنها ماخرجت وسارت الى البصرة ألا لبغض علي كرم ا تعالى وجهه فإنها لم تزل تروي مناقبه وفضائله ومن ذلك ما رواه الديلمي أنها قالت : قال رسول ا حب علي عبادة وقالت بعد وقوع ما وقع : وا لم يكن بيني وبين على ألا ما يكون بين المرأة وإحمائها .

وقد أكرمها علي كرم ا تعالى وجهه وأحسن مثواها وبالغ في إحترامها وردها إلى

المدينة ومعها جماعة من نساء أعيان البصرة عزيز كريمة وهذا مما يرد به على الرافضة الزاعمين كفرها وحاشاها بما فعلت وما روى عن الأحنف بن قيس من أن عليا كرم الله تعالى وجهه لما ظهر على أهل الجمل أرسل إلى عائشة أن أرجعي إلى المدينة فأبت فأعاد إليها الرسول وأمره أن يقول لها : والله لترجعن أو لأبعثن إليك نسوة من بكر بن وائل معهن شفار حداد يأخذنك بها فلما رأت ذلك خرجت لا يعول عليه وإن قيل : إنه رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف لمخالفته لما رواه الأوثق حتى كاد يبلغ مبلغ التواتر هذا ولا يعكر على القول بجواز الخروج للحج ونحوه ما أخرجه عبد بن حميد وإبن المنذر عن محمد بن سيرين قال : ثبت أنه قيل لسودة رضي الله تعالى عنها زوج النبي :